[150] (4) قال التنكابني: معروف أن العلامة قضى صلاة تمام عمره ثلاث مرات أو أربع احتياطا (1). وقال المولى الافندي: واعلم أن العلامة هذا قد كان من أزهد الناس، واتقاهم، ومن زهده ما حكاه الامير السيد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسية عنه: أنه قدس سره قد أوصى بجميع صلاته وصيامه مدة عمره وبالحج عنه، مع أنه كان قد حج... ومن غاية احتياطه أيضا نيته في صلاته بثلاثة أقسام (2). وقال العلامة الطباطبائي: وقد سمعت من مشايخنا رضوان ا عليهم مذاكرة أنه - أي: العلامة - كان يقضي صلاته إذا تبدل رأيه في بعض ما يتعلق بها من المسائل حذرا من احتمال التقصير في الاجتهاد، وهذا غاية الاحتياط ومنتهى الورع والسداد، وليست شعري كيف كان يجمع بين هذه الاشياء التي لا يتيسر القيام ببعضها لاقوى العلماء والعباد، ولكن ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء، وفي مثله يصح قول القائل: ليس على ا بمستبعد أن يجمع العالم في واحد (3) (5) قال التنكابني: قيل: كان العلامة واقفا في يوم من الايام مع أبيه والبناء يبني، فإذا بمقدار من الطين يقع على وجه العلامة، فيقول البناء: يا ليتني كنت مكان هذا الطين، فيبادر العلامة بالبداهة قائلا لوالده: " ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا " (4). (6) قال التنكابني: وأيضا معروف أن العلامة في حال طفولته كان يدرس عند خاله المحقق، وفي بعض الاوقات يهرب من الدرس، فكان المحقق يلحقه ليمسكه، فإذا

_____

(1) قصص العلماء: 364. (2) رياض العلماء 1 / 365. (3) تنقيح المقال 1 / 315، نقلا عن العلامة الطباطبائي. (4) النبأ: 40، قصص العلماء: 357 و 358.

_____